تتاحه ويلوح مصباحه ويجول قداحه ويجود اقداحه زاهر البهار باهر النهار
قد اشتمل سواد الخط فيه على بياض الخط لمعتقيه فروى دايم عهوده ديم
العهاد واروى حايم موروده العذب البراد واتقى موارده عزابا ولقى
معانده عذابا ما سمح وصف شحيح وسيم صحيح كف سحيح ووصل البر الذي
اولاه ووالاه والانعام الذي ابتداه وثناه فتلقيته بيد الفايز بثمره
العاجز عن شكره وكنت اعتقده دينا معترضا والشكر عليه دينا مفترضا
حتى جرى سيله وطم على القرى وخرج على مقابلته بالذكر الغري وانما
الوهاد اذا ارضعت اخلاف الجود بعد اخلافه الجود وترصع بلالى القطر
منها اقطار الجيد تفتقت ازهارها عن الاكمام واشرقت اقمارها من الظلام
فاستغرقت طاقات الزهر طاقات الشكر وكان ظهور اثر الندى حقيقة
شكر الندى ومن اخرى وصل كتاب فلان وفقه الله على منهاج ثوابه ووفقه
لاستخراج كتابه فكان كالزهر اضحكه بكاء الغمام او الدر امسكه بقاء
النظام او الذهب ذهب غشه صفا فاعرب عن النسب انما وسواد الحروف
على الفضة الحرف لا بل بنفسج الغض على الجيد الغض فسرح اللحظ من الخط
الحظ وسبح الى القلب معنى اللفظ لانه طلع قمرا وسجع قمريا فاذهب حرا
وجلب حرا ان الدنيا عارية في نظر البصير عارية في يد الخبير تحال ق
فيها لا يرى لها وما راق لديها الا راق عليها ومن كان فيها على اوفاز على اوفاز
ومن اخرى وصل كتاب فلان ملاه الله بمكاه عمره واملاه في اضاعة فجره
ودراء عذره ماذراء وابن تقدم من براءة فراق ما حاكه من الحبر في البصر
والسمع واراق ما حكاه من الخبر صون الدمع ومن اخرى ورد كتاب سيدنا
ارغد الله عيش الارض والحزم بنصرة ايامه وايد جيش العشرة والعدم
بنصرة انعامه ما فرع شجر غله في شعبا واوقع شجار رحله في شعبا
ولما اخذ الوداد برمته وجنب الفواد بازمته رحل ولم يرحل مثاله واستقل
وقل امثاله وسكن ما سكن خاطري من القلوب وهدى ما اهدى من اشفاق
من الحرق ومن اخرى الى ابن اخيه يحثه على الدخول بزوجته ما داجي

وداجي

وداجي حبه وامح نهج ظلامه وانمحى منهج ظلامه ومنها وصار كمين الوجد مكينا
وحنين الغرام جنونا ووشيك الغدر مستبعدا ومليك الصبر مستعبدا
والقلب بين الجوانح اليك جانح وجوارحه للتمسك بجوارح فاستعمل
قلمه في لعمه وقمه وصف قرمه وحاكى ما حاك في الخلد وكنا عما نكا في الجلد
ووصل كتابك الشريف الموضح اللطيف الموقع فانتطق ببشارة بشارة
ونطق بافصح اشارة فسروح قناعه فاقنعني بالمسرة وقرت عينوا ند
ذلك العين قره وازال بلطف نفثته نفسه من الطرف وحشة حسه ولما
طراعاد الشوق طربا ومرى شان الدمع فوجده مريا وكان كالماء القراح
اوكلم ابن القراح وشت له اجلالا وقلت ادنجالا وافا الى وفا منك الكتاب وفاء
فشفى قلبي حتى اشتفى وكان الشفاء يا غايبا كان بروى صدا العيون رواء
لو تركت اصطباري يوم منك لقاء فقلت يتبع رايه ارائه ويتبع في هوه
اهوائه وراى النظرة فطرة وحجر الشريعة حجر لكل طبيع وخيم فمن مرى خلفها
غذ ومن خلفها عدوا وكنت حين طلبت سر هذا الامر وركبت ظهر هذا البحر
جعلت الايمان امينى والقران قريني والشريعة ذريعتي والسنة جنتي مستمرا
على امرها ومستمريا جنى ثمرها حتى انفتحت لي مغالقها وانفتحت لعيني
طرايقها واحدقت بي حدايقها وحققت لدي حقايقها والفقه غرس باحنظل
شجره وغرس ربما درس اثره والسنة الحايك الخيط المس والامه خبر
من قبس ولنشرح لك حقيقة الخلاف في المسئلة الدايرة بين الاطراق فان
الشافعي نفى بل احمد الذي اتت له احمد التقنع عن الدنيا ساليا ونظر
نظرا عاليا ومن سلك سلم ومن علا علم فقال الموصود من هذا الوجود الاشتغال
بعبادة المعبود والاقبال على النكاح يشغل فالتخلي للعبادة افضل وذلك
حين تسكن نوازع الشهوة وتمكن منافع الخلوة واما النعمان فانعم النظر واحكم
المزر ونظر محيطا وافتى محتاطا ومن تخلى لنوافل الشرع نوى فل الجمع ومن
اذهب الغرض للنافلة وذهب الفرض للنافلة فقد غبن وما عبد يسكن
من الطبع ما يرى جايرا ويمكن من الشرع ماطرا ماطرا وحتى اري ظل الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)